

من هذا؟ قال: عمر بن الخطاب، قالت: ومالي ولعمري؟ وما يأتي بعمر هذه الساعة؟ قال: افتحي رحمتك الله فلا بأس عليك، ففتحت له فدخل، فقال: ردي علي الكلمات التي قلت آنفاً، فردته عليه. فلما بلغت آخره قال: أسألك أن تدخليني معكما، قالت: وعمر، فاغفر له يا هفار، فرضي ورجع. كذا في منتخب الكنز (٤/٣٨١).

### كيفية ابن عمر وأنس على ذكره عليه السلام

وأخرج ابن سعد (٤/١٦٨) عن عاصم بن محمد عن أبيه قال: ما سمعت ابن عمر رضي الله عنهما ذاكراً رسول الله ﷺ إلا ابتدرت عيناه تبيكان. وأخرج ابن سعد (٧/٢٠) عن المثني بن سعيد الذارع قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: ما من ليلة إلا وأنا أرى فيها حبيبي، ثم يبكي.

### ضرب الصحابة شاتمته صلى الله عليه وعلى آله وسلم

#### ما وقع بين حُرَفة الكندي وعمرو بن العاص في ذلك

أخرج ابن المبارك عن حرمة بن عمران عن كعب بن علقمة: أن حُرَفة بن الحارث الكندي رضي الله عنه - وكانت له صحبة من النبي ﷺ - سمع نصرانياً يشتم النبي ﷺ، فضربه ودق أنفه<sup>(١)</sup>، فزفع إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال له: إنا قد أعطيناهم المعهد، فقال له حُرَفة: معاذ الله أن نُعطِيهم المعهد على أن يُظهروا شتم النبي ﷺ! وإنما أعطيتهم المعهد على أن نُخلّي بينهم وبين كنائسهم يقولون فيها ما بدا لهم، وأن لا نُحْمَلُهم ما لا يطيقون، وإن أرادهم عدو قاتلنا دونهم، وعلى أن نُخلّي بينهم وبين أحكامهم إلا أن يأتونا راضين بأحكامنا، فنحكم فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسول الله ﷺ، وإن اغتروا هنا لم تعرض لهم. فقال عمرو: صدقت. كذا في الاستيعاب (٣/١٩٣). وأخرجه البخاري في تاريخه عن نعيم بن حنّاد عن عبد الله بن المبارك عن حرمة بإسناده نحوه، وإسناده صحيح، كما في الإصابة (٣/١٩٥).

وأخرجه الطبراني عن: حُرَفة بن الحارث رضي الله عنه - وكانت له صحبة وقاتل مع حكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه باليمن في الردة - أنه مرّ بنصراني من أهل مصر يقال له المندقون، فدعاه إلى الإسلام، فذكر النصراني النبي ﷺ، فتناوله<sup>(٢)</sup>، فزفع ذلك إلى عمرو ابن العاص رضي الله عنه، فأرسل إليه فقال: قد أعطيتهم المعهد - فذكر نحوه. قال الهيثمي

(١) «دق أنفه»: سحق أنه «النهاية» (٢/١٢٧). (٢) «تناوله»: أي شتمه.

(١٣/٦): وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث. قال: عبد الملك بن سعيد بن الليث ثقة مأمون وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات. اهـ. وأخرجه البيهقي (٢٠٠/٩) نحوه.

وعند ابن عساکر عن كعب بن علقمة: أن غرفة بن الحارث الكندي رضي الله عنه - وكانت له صحبة من النبي ﷺ - مرَّ على رجل كان له عهد، فدعاه غرفة إلى الإسلام، فسبَّ النبي ﷺ، فقتله غرفة. فقال له عمرو بن العاص رضي الله عنه: إنما يظمئنون إلينا للعهد؛ قال: وما هاهناهم على أن يؤذونا في الله ورسوله - فذكر الحديث.

### امثال أمره صلى الله عليه وآله وسلم

#### امثال أمره في سرية نخلة

أخرج البيهقي (٥٨/٩) من طريق ابن إسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش رضي الله عنه إلى نخلة، فقال له: «كُنْ بِهَا حَتَّى تَأْتِيَنَا بِخَبْرٍ مِنْ أَخْيَارِ قَرِيشٍ» ولم يأمره بقتال، وذلك في الشهر الحرام، وكتب له كتاباً قبل أن يعلمه أين يسير، فقال: «أَخْرُجْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ، حَتَّى إِذَا سَبَزْتَ يَوْمِينَ فَأَفْتَحْ كِتَابَكَ وَانظُرْ فِيهِ، فَمَا أَمَرْتُكَ فِيهِ فَاْمْضِ لَهُ، وَلَا تَسْتَكْرِهَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ عَلَى الذَّهَابِ مَعَكَ».

فلما سار يومين فتح الكتاب فإذا فيه «إِنْ انضَيْ حَتَّى تَنْزِلَ نَخْلَةٌ فَتَأْتِيْنَا مِنْ أَخْيَارِ قَرِيشٍ بِمَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ»، فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب: سمع وطاعة، من كان منكم له رغبة في الشهادة فليبتلق معي فلأني ماضٍ لأمر رسول الله ﷺ، ومن كره ذلك منكم فليرجع فإن رسول الله ﷺ قد نهاني أن أستكره منكم أحداً. فمضى معه القوم حتى إذا كان ببهران<sup>(١)</sup> أضلَّ سمد بن أبي وقاص وهتية بن غزوان رضي الله عنهما يعيراً لهما كانا يعتقبانه، فتخلفا عليه يطلبانه، ومضى القوم حتى نزلوا نخلة، فمرَّ بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة ابنا عبد الله معهم تجارة قدموا بها من الطائف أذمَّ وزيب، فلما رأهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله رضي الله عنه وكان قد حلق رأسه، فلم رأوه حليقاً قالوا: عمار ليس عليكم منهم بأس، واثمرو القوم بهم - يعني أصحاب رسول الله ﷺ - في آخر يوم من رجب. فقالوا: لئن قتلتموهم إنكم لتقتلونهم في الشهر الحرام، ولئن تركتموهم ليدخلنَّ في هذه الليلة الحرم فليمتننَّ منكم، فأجمع القوم على

(١) قال في «النهاية»: (١٠٠/١) هو يفتح الباء وضمها وسكون الحاء موضع بناحية الفرع من الحجاز.